بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الأستاذ الدكتور
عبد الجواد محمد محمد طبق
العالم الجليل والشيخ الوقور

بقلم
الأستاذ الدكتور
سعيد إسماعيل الهلالي
الأستاذ بقسم البلاغة والنقد
ووكيل الكلية

فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الجواد محمد محمد طبق

العالم الجليل والشيخ الوقور

مدخل:

فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الجواد محمد محمد طبق ، أستاذ متفرغ بقسم البلاغة والنقد بكليّة اللّغة العربيّة بالزّقازيق(فرع جامعة الأزهر)، وهو عَلَمٌ من أعلام جامعة الأزهر البارزين، وعَالم من عُلماء كلية اللغة العربية بالزّقازيق المتميّزين، ذاع صيته، وانتشر علمه، في ربوع العالمين العربي والإسلامي، وعرفه القاصي والدَّاني، وتتلمذ على يديه كثيرٌ من طلاب العلم ، وذلك لكثرة مؤلفاته العلمية، وتنوعها، ودقتها، وكثرة أسفاره وترحاله، وتعدد البيئات التي عمل فيها، فقد عمل في مصر في جامعة الأزهر بالزّقازيق، وانتدب إلى جامعة الزّقازيق ، وجامعة المنوفية، كما ناقش في أغلب الجامعات المصرية ، وانتُدب إلى وزارة الأوقاف، في مركز تدريب الأئمة؛ لتدريبهم، وفي معهد إعداد الدعاة؛ لإعداد دعاة من غير الأزهريين، كما أُعير إلى الصُّومال في وزارة التّربية والتّعليم قبل أن ينتقل إلى الجامعة، وإلى جامعات المملكة العربية السُّعودية أكثر

من مرة، وقد أشرف على كثيرٍ من طلاب العلم وناقشهم، ، أضف إلى كُلّ هذا أحاديثه الإذاعية حول بلاغة القرآن الكريم، وهي مفعمة بلطائف البيان .

تميّز شيخنا بسعة العلم ، و حُسْن التَّذوّق للبيان ، كما تميّز بحكمته وهدوئه ورزانته، وتواضعه الجمّ، ووقاره اللافت للنظر والمسيطر على كل من يراه، وأحسب أن الفقيد عليه رحمة الله (تعالى) كان من العلماء الرّبانيين –ولا أزكي على الله أحدًا– ، كان (رحمه الله) هادئ الطباع، قمة في الخُلُق، حكيمًا في آرائه، مُتّزنًا في شخصيته، وُقورًا في سمته، لا يُخاصم أحدًا، ولا يُثير المشاكل، ولا يُحب المنازعات، بل يُحب كُلّ النّاس ويُجاملهم؛ حتى وإن كانوا من طلابه؛ رأيته قد تجشّم مصاعب السّفر وتحمّل أعباءه؛ ليُعزّي طالبًا من طلابه وابنًا من أبنائه– وهو الدكتور على حميد– في وفاة عمه، وهو لم يكن قد حصل على درجة الدكتوراه بعد. وصنع مثل هذا الصنيع مع ابنه الدكتور شعبان كفافي، وإذا ما أساء إليه أحد ، لم يتغيّر طبعه، ولم ينفعل– فضلاً عن ارتكاب أمور أخرى – بل يعرض عنه، ويصفح بلا أذى، ويلتزم الصّمت، وكأنّه ليس المقصود بهذه الإساءة ، بل كأن شيئًا لم

يحدث، وذلك إعمالًا لقوله (تعالى):"وعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا"[١]

وكان (يرحمه الله) جَوادًا بلا مَنٍّ، كريمًا إلى أبعد مدى، حليمًا بلا ذُلّ، مُكبًّا على العلم، محبًّا له ولطلابه، حريصًا عليهم ، يراقب الله فيهم موجهًا لهم في هدوء، ورحمة، وحرص، بارعًا في تذوقه للبيان، يُبْهر من يستمع إليه بلطائفه البلاغية التي لا يجنيها سواه، وأوابده التي لا يُقيِّدها غيره، كاشفًا خبايا للعلم، لم تنلْها أيدي النّاس، في زواياه التي لم تُقْتَرب.

شَرُفت بالتّلمذة على يديه في السّنة الثّالثة من الإجازة العالية(١٩٨٤م-١٩٨٥م) ، وذلك بعد حصوله على الدّكتوراه مباشرة، فوجدته عالمًا جليلاً، وأستاذًا متمرسًا، وشيخًا وقورًا بلا كِبْرٍ، وأبًا رحيمًا، وبلاغيًا قلما يجود الزّمان بمثله، يُرغّب الطّلاب في طلب العلم وحب المعالي، ويُعلّمهم الجدّ في كُلّ الأُمور، كما يعلمهم التّدقيق والتّعمُّق في طلب العلم، ويُنفّرهم من السّطحية والوقوف على القشور، وهذا شأن العلماء المدققين وأصحاب الرّسالات، الذين يحملون هموم الأمة على ظهورهم.

---

(١) سورة الفرقان:٦٣.

وحينما التحقتُ بالدراسات العليا بالقاهرة في عام ١٩٨٦م ، قبل أن تُفْتَح بالزّقازيق، دلّني عليه، ونبّهني إليه شيخ العلماء فضيلة الأستاذ الدكتور محمد محمد أبو موسى(أطال الله عمره) وكان الفقيد(طيّب الله ثراه) لا يزال مدرسًا لكنّ العلامة أبا موسى كان يشهد له بغزارة العلم والدّقة فيه ، ويدلّ طلاب العلم عليه، رأيته يومًا في إحدى المناقشات في كلية اللغة العربية بالقاهرة يُصفّق له، ويُوصي الطالب بتسجيل ما يقوله المرحوم لدقته، وكان (رحمه الله) مناقشًا والعلامة أبو موسى مشرفًا.

وممّا يدلُّ على حُبّ الشّيخ أبي موسى له وإجلاله واحترامه له، أنه(غفر الله له) رشّحني للعمل بكلية اللغة العربية بالقصيم بالمملكة العربية السعودية في عام ٢٠٠٣م، ولما سأل عميد الكلية الشّيخ أبا موسى عني قال له: أنا أرشّح من رشّحه الدكتور عبد الجواد طبق.

كما أنّه حين أخبر بوفاته حزن حزنًا شديدًا عليه.

مولده ونشأته:

ولد (رحمه الله) في ١٩٣٧/٦/١م بكفر أبو مِتَتًّا مركز ديرب نجم محافظة الشّرقية، لأبوين بسيطين ، يعملان في مهنة الفلاحة،

وقد رُزقا بولدين وأربع بنات، الولد الكبير اسمه:"عبد المولى" والصّغير هو الدكتور عبد الجواد، توفي عبد المولى في سنّ صغير ، فتوفي والده حزنًا عليه؛ فتولت الأم تربية ولدها عبد الجواد، فوهبته للعلم؛ لتُرِيحَه من مهنة الفلاحة الشّاقة التي تحتاج إلى كثرة في العدد، وهو وحيد، ولتكون له مكانة في المجتمع ، فألحقته بالمدرسة الأولية من عام ١٩٤٧م إلى عام ١٩٥١م ، وحفظ القرآن الكريم كُلّه في أثناء دراسته بهذه المدرسة ، ثم التحق بمعهد الزّقازيق الدّيني في عام ١٩٥١-١٩٥٢م، وحصل على الشّهادة الابتدائية منه في عام ١٩٥٥م وكان ترتيبه العشرين على مستوى الجمهورية، ثم التحق بالقسم الثّانوي- وكانت الدّراسة به خمس سنوات-و كان ترتيبه الأوّل في السّنوات الأربع الأولى، وأمّا في السّنة الخامسة، فقد حصل في نهايتها على الشّهادة الثّانوية الأزهرية عام ١٩٦٠م وكان ترتيبه الرّابع على مستوى الجمهورية.

ثم التحق بعد ذلك بكلية اللغة العربية بالقاهرة والتي كانت تُسَمَى بكلية الدّراسات العربية، وحصل على الإجازة العالية(الليسانس)شعبة اللغويات بتقدير عام جيد جدًا مع مرتبة الشّرف دور مايو عام ١٩٦٥م، ثم عمل بعد ذلك مدرسًا للّغة العربيّة والتّربية الدّينية بوزارة التّربية والتّعليم لمدة أربعة عشر عامًا

بالمدرسة الألمانية الثّانوية بالدُّقي، وفي هذه الفترة حصل على مؤهلين عاليين هما:

١-دبلوم عامة في التّربية من كلية التّربية جامعة عين شمس دور مايو ١٩٧١م بتقدير عام جيد.

٢-دبلوم خاصة في التّربية وعلم النّفس من كلية التّربية جامعة الأزهر دور سبتمبر عام ١٩٧٢ م بتقدير جيّد.

ثم انتقل بعد ذلك للعمل معيدًا في قسم البلاغة والنقد في كلية اللّغة العربيّة بالزّقازيق عام ١٩٧٩م ، ثم حصل على درجة التّخصص (الماجستير) في البلاغة والنقد من كلية اللّغة العربيّة بالقاهرة عام ١٩٨١م بتقدير ممتاز ثم حصل بعد ذلك من الكلية نفسها على درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد عام ١٩٨٤م بتقدير مرتبة الشّرف الأولى .

ثم تدرّج في المناصب العلمية بعد ذلك فحصل على أستاذ مساعد في١١/٢/ عام ١٩٨٨م وعلى أستاذ في١٠/٩/ عام ١٩٩٣م، ثم أستاذ متفرغ في عام ٢٠٠٧م.

زواجه:

لم يكن زواج الدُّكتور عبد الجواد طبق بعيدًا عن حياته العلمية ، بل كان وثيق الصّلة بها، فقد أُعجب به أستاذه فضيلة الشّيخ سالم

إبراهيم علي، وهو من علماء الأزهر الكبار– كان مدرسًا بمعهد الزّقازيق الدّيني– وهو من كفر الحاج حسن، مركز ديرب نجم – أيضًا – فزوّجه ابنته السيدة:عزيزة المولودة في ١٩٤٦/٦/٢م، وهي أصغر منه بتسع سنوات تقريبًا، وتمّ هذا الزّواج في ١٩٦٧/٣/٤م، وأثمر ابنا وثلاث بنات، هم حسب تاريخ الميلاد:السيدة نجلاء عبد الجواد المولودة في ١٩٦٨/٨/٨م، وقد حصلت على ليسانس آداب من جامعة الزّقازيق(قسم علم نفس) ، وهي تعمل أخصائية نفسية واجتماعية بمدارس التّربية والتّعليم، والأستاذ علاء عبد الجواد المولود في ١٩٦٩/١٠/١٣م، وهو حاصل على بكالوريوس تجارة من كلية التّجارة بجامعة الزّقازيق، وهو يعمل في مهنة التجارة (أعمال حُرّة)، بعد استقالته من وزارة الداخلية التي كان يعمل فيها محاسبًا، والسيدة لمياء عبد الجواد المولودة في ١٩٧٣/١٠/١٥م، وهي حاصلة على ليسانس آداب وتربية من كلية التّربية جامعة الزّقازيق (قسم اللغة العربية)، وهي لا تعمل ، والدكتوره شيماء عبد الجواد المولودة في٤/ ١٩٨٧/٤م، وهي حاصلة على بكالوريوس طب من كلية الطّب، جامعة الزّقازيق ، وهي تعمل طبيبة بالمملكة العربية السُّعودية، وقد أقام شيخنا بعد زواجه في كفر أبو متنا إلى سنة ١٩٧٠م، ثم انتقل إلى القاهرة؛ فأقام في بولاق الدَّكرور من عام ١٩٧٠م إلى عام ١٩٨٦م، ثم انتقل إلى الزّقازيق بعد حصوله

على درجة الدكتوراه بعامين، في بيته الذي بناه خلف مستشفى المبرة بالزّقازيق.

التدرّج الوظيفي:

تنقّل الدّكتور عبد الجواد طبق في عمله بين عدّة جهات ، إلى أن استقر به الأمر بجامعة الأزهر، و لعلّ هذا التنقّل قد أكسبه خبرة وحنكة وحكمة، وقد تجلّى أثر ذلك عليه (رحمه الله) في عمله بالجامعة، فعمل أول ما عمل (مصحح لغوي) بمؤسسة الأهرام من ١/٢٣/ ١٩٦٣م إلى٥/٢٩/ ١٩٦٥م، وكان هذا العمل بشهادة الثّانوية؛ لأنّه لم يكن قد حصل على المؤهل العالي، و يبدو أنّه قد دفع إلى هذا العمل بدافع الحاجة إلى المال ، وهذا شأن كثير من الشّباب في هذا الجيل ؛ إذ كان يعمل أغلبهم بشهادة الثّانوية ، قبل إتمام الشّهادة الجامعية ؛ لحاجتهم إلى المال، وكان بعضهم يكتفي بالثّانوية إلى أن يخرج إلى المعاش ، وينصرف عن إتمام دراسته الجامعية.

ويشي هذا التّعيين بأمرٍ مهمٍ لا ينبغي أن نمرّ عليه مرور الكرام، وهو قيمة شيخنا اللّغوية، فهذا العمل لا يعمل به إلا المتميزون في إتقانهم للغة العربية نحوها، وصرفها، واستعمالاتها.

كما أنّ حصوله على الليسانس بتقدير متميّز يُوحي بتميزه ؛ لأنّه قد حصل عليه، وهو يعمل في مؤسسة الأهرام، والعمل في مهنة التّدقيق اللُّغوي شاقٌّ؛ لأنّه على مدار الأسبوع؛ لكنّه (رحمه الله) اجتاز المرحلة بجدارة وحافظ على تفوّقه

وبعد حصول شيخنا على المؤهل العالي في عام ١٩٦٥م عُيّن مُدرسًا للغة العربية والتّربية الدّينية، بوزارة التّربية والتّعليم من ١٩٦٥/٩/٣٠م؛ وظل بها لمدة أربعة عشر عامًا تقريبًا ، بدأها بوظيفة مدرس إعدادي، وأنهاها بوظيفة مدرس أول ثانوي بالمدرسة الألمانية الثانوية بالدّقي.ومن المسلم به أن مدارس اللّغات لا تُوافق على تعيين أيّ عضوٍ بدون شروط، بل تشترط شروطًا دقيقة، يأتي في طليعتها التّفوق العلمي، والجدّ في العمل، والالتزام في المواعيد، والرُّقي في التّعامل، والهدوء، وكُلّ هذا وأكثر منه كان متحققًا في شيخنا، ومع أنّ العمل في هذه المدارس، وفي هذا المكان قد يكون هدفًا وغايةً لكثيرٍ من النّاس، يَرْضَوْن به، ولا يطمحون إلى ما هو أعلى منه وأرفع، لكنّ شيخنا(طيّب الله ثراه) لم يقنع به، ولم يعُد هذا المكان مكانه؛ لأنّه يمتلك همة عالية ، ورغبة في السُّمُوق والعلو ، وكأنّه كان يستحضر قول أمير الشُّعراء أحمد شوقي:

شَبَابٌ قُنَّعٌ لا خَيْرَ فِيهِمُ وَبُورِكَ فِي الشَّبَابِ الطَّامِحِينَا

وَ قَول ابْن جَابر

إذَا مَا عَلا المَرْءُ رَامَ العُلا وَيَقْنَعُ بِالدُّونِ مَنْ كانَ دُونا

و دائمًا يأتي إنجاز المرء في حياته على قدر همّته، ودرجة طموحه وعزيمته، فكلّما ارتقت الهِمَم، تحقَّقت الغايات الكُبْرى والطُّموحات العالية، وكلّما صَغُرت الهِمَم وفَتَرت العزائم وضَعُف الطّموح، كلّما تدنّت الإنجازات، وإلى هذا أشار شاعر العربية– المتنبّي – وحكيمها:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتِي العَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الكِرَامِ المَكَارِمُ

وتِعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ العَظِيمِ العَظَائِمُ

فأصحاب الهِمَمِ العالية لا يرضون بأن يسيروا خلف الرّكاب، وإنّما يسيرون في المقدمة، ويطمحون دائمًا إلى القمة ، وإن كلفهم الأمر ما كلفهم، لأنّه لا طموح بدون كَدٍّ أو تَعَبٍ: والهِمّة العالية لابدّ معها من ركوب الصّعب، ومن الكدّ والنّصَب والسَّهر والمعاناة، وفي هذا يقول الشّاعر العراقيّ صَفِيّ الدّين الحِلّي(ت٧٥٠هـ):

لا يَمْتَطِي المَجْدَ مَن لَمْ يَرْكَبِ الخَطَرَا وَلا يَنَالُ العُلا مَنْ قَدَّمَ الحَذَرَا

وَمَنْ أَرَادَ العُلا عَفْواً بِلا تَعَبٍ قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ إِدْرَاكِهَا وَطَرَا

لابدّ للشَّهدِ مِنْ نَحْلٍ يُمَنِّعُهُ لا يَجْتَبِي النَّفْعَ مَن لَمْ يَحْمِلِ الضَّرَرَا

لا يُبْلَغُ السُّؤلُ إلا بَعْدَ مُؤْلِمَةٍ وَلا يَتِمُّ المُنَى إلا لِمَنْ صَبَرَا

ولا يَنَالُ العُلا إلا فَتَى شَرُفَتْ خِصَالُهُ فَأَطَاعَ الدَّهْرُ مَا أَمَرَا

و يقول أيضاً أمير الشُّعراء أحمد شوقي:

وَمَا نَيْلُ المَطَالِبِ بِالتَّمَنِي وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلابَا

وَمَا اسْتَعْصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالٌ الإِقْدَامُ كَانَ لَهَمْ رِكَابَا

وأتذكر خالدًا ابن الوليد؛ فقد كان يبكي وهو على فراش المرض حزنًا على موته عليه، و على عدم فوزه بالشّهادة، في أرض المعركة، فهو لا يرضى بأن يكون كأغلب الناس بأن يموت على فراشه، وإنّما تصبو نفسه إلى القمة، ويبكي خوفًا من عدم إدراكها، وإن كانت بقتله.

ولذلك فحينما أعلنت جامعة الأزهر عن حاجتها لمعيدين في قسم البلاغة والنقد بكلية اللّغة العربية بالزّقازيق في عام ١٩٧٨م وجد شيخنا في هذا الإعلان ضالته وأمنيته التي حُرِمَ منها مدة

أربعة عشر عامًا، قضاها في غير مكانه، فتقدّم بأوراقه للتّعيين في وظيفة معيد بقسم البلاغة والنقد بكلية اللّغة العربيّة بالزّقازيق، ولم يمنعه سنُّه الذي تقدّم به عن طلب العلم، فقد فاق الأربعين سنة، وسوف يُزَامِل مَنْ هو في سنّ أولاده، كما لم ينطل ولم ينخدع بما حقَّقه في التّربية والتّعليم من تقدُّمٍ واستقرارٍ؛ لأنّها ليست مكانه، فهو عاشقٌ للعلم مُحبٌّ له ، ولما كان تقديره عاليًا فقد تمّ اختيارُه، وتمّ التّعيين من١٩٧٩/٢/٢٥م ، وتسلّم العمل في ١٩٧٩/٣/١٢م، وبدأ شيخنا رحلة كفاحٍ أخرى؛ لاستكمال الدّراسات العليا؛ فصبر وصابر، ورابط وثابر في تحصيل أُسس العلم التي تليق بالمستوى الذي وضعه الله فيه، على أيدي نخبة من أهل العلم والفضل، فأنهى السّنتين التّمهيديتين، ثم سجّل موضوع(التّخصص) الماجستير بعنوان :" التّجوز في حروف الجرّ بين النّحاة والبلاغيين"، وأنهاه في مدة عام- وهذه أقل مُدّة للماجستير- وحصل على الدّرجة بتقدير ممتاز في عام ١٩٨١م، ثم عُيّن مدرسًا مساعدًا بقسم البلاغة والنّقد بكليّة اللّغة العربيّة بالزّقازيق في ١٩٨٢/٢/٢٧م، وسجّل موضوع الدكتوراه بعنوان: "الاستعارة التّبعيّة في البلاغة العربيّة"، وأنهاه في مدّة عامين-وهذه أقلّ مدّة للدكتوراه- ثم عُيّن مدرسًا بقسم البلاغة والنّقد بكلية اللّغة العربيّة بالزّقازيق في١٩٨٤/١٠/١٠م، ولم يقنع شيخنا بذلك، فواصل

البحث العلمي بقوّةٍ لا تَعْرف التّراخي، وعَزِيمةٍ لا تَعْرِف الفتور، وحِكْمةٍ لا تعرف التَّهور، ودِقَّةٍ متناهيةٍ، وتوالت أبحاثه التي تشهد له بالأصالة والجدارة في العلم ، حتى حصل على درجة أستاذ مساعد بقسم البلاغة والنّقد بكلية اللّغة العربيّة بالزّقازيق في ١١/٢/ ١٩٨٨م، ثم ترقّى إلى درجة أستاذ في ١٩٩٣/١٠/٩م، والمُدَد التي قضاها بين درجة مدرس ودرجة أستاذ مساعد ودرجة أستاذ هي أيضًا أقلّ مُدَدٍ قانونية لهذه الدّرجات، ثم أحيل إلى المعاش في ٢٠٠٢/٦/١م وعين أستاذًا متفرغًا ثم أستاذًا غير متفرغ في ٢٠٠٧/٦/١.

الإعارات الخارجية:

أُعيرَ (رحمه الله) من وزارة التّربية والتّعليم بمصر إلى وزارة التّربيّة والتّعليم بالصُّومال من عام ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧م للعمل مدرسًا للّغة العربيّة والتّربية الدّينية.

ثم أُعيرَ من جامعة الأزهر عام ١٩٨٧م إلى جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السُّعودية للعمل أستاذًا مساعدًا للغة العربية والثّقافة الإسلامية حتى عام١٩٩٢م

ثم تعاقد مرّةً أُخرى مع كلية التّربية للبنات بالقصيم من عام ٢٠٠١م إلى ٢٠٠٧م، ثم عاد إلى أرض الوطن، وتسلّم عمله في الكليّة في ٢٠٠٧/٧/١م ولم يُسافر بعد ذلك .

النّاتج العلمي لفضيلة الدكتور عبد الجواد طبق

التحق الدكتور عبد الجواد طبق بالجامعة بعد أن تقدّم به العمر؛ إذ دخلها بعد اثنين وأربعين عامًا من عمره، لكنّه بفضل الله أولاً ثم بجده ونشاطه وإخلاصه ثانيًا، قد ترك نتاجًا علميًا غزيرًا ومتنوعًا ومتميزًا في كمه وكيفه، هذا النتاج قد لا يتسر لكثيرٍ ممن سبقه في التّعيين في الجامعة، وبالنظر في هذا النتاج نرى أنّ منه كتابات و منه أحاديث إذاعية، ومنه إشراف على طلاب العلم ومناقشة لهم.

و جميع كتابات الشّيخ تُوحي بدقّةٍ علميةٍ تسترعي الانتباه، وتبحّر في علوم البلاغة وعلوم اللّغة العربية يلفت النّظر، يدلُّنا على هذا بحثاه في الماجستير والدكتوراه، وهما :

١-"التّجوز في حروف الجرّ بين النّحاة والبلاغيين".

٢-"الاستعارة التبعيّة في البلاغة العربيّة".

فهذا الموضوعان-بشهادة أهل التّخصُّص- لا يكتب فيهما إلا الأفذاذ من البلاغيين أصحاب العقول الصّافية والهِمَم العالية؛ ولذا

فهما يدلّان دلالة واضحة على دقّة شيخنا الدّكتور عبد الجواد طبق، وتحقيقه وتدقيقه لمسائل علم البلاغة.

كما تُوحي كتاباته بالتّنوع، فمنها ما يخص التّأصيل، ومنها ما يخصّ التّطبيق والتّحليل لنصوص من القرآن الكريم والشّعر العربي الأصيل، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى منها ما هو بلاغة خالصة، ومنها ما هو بلاغة ولغة، ومنها ما هو نقد، ومنها ما هو بلاغة وفكر، ويشي هذا بموسوعية الرَّجل، وكمال شخصيته العلمية.

و أحاديث الشّيخ الإذاعية حول بلاغة القرآن تُوحي بتمكُّنه من ناصية القول، وإحاطته بفنون البلاغة، وحُسْن تذوّقه لهذه البلاغة العالية، وعلمه الغزير وثقافته الواسعة.

وإشرافه ومناقشاته تفيض بالعلم واللّطائف وبالتمكُّن في علوم اللغة العربية و علم البيان، وتشهد له بالذّوق العالي، كما تشي بحبه للعلم ولطلابه و رحمته بهم وحرصه عليهم.

وسأذكر بإيجاز مؤلفاته و بعض الرّسائل التي أشرف عليها أو ناقشها:

المؤلفات العلمية المنشورة:

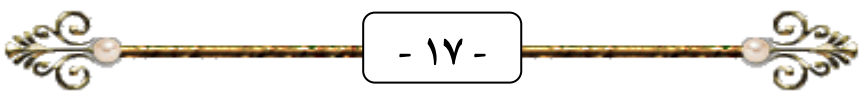

١-دراسات في علم المعاني في ضوء النّظم القرآني(مطبعة الأمانة١٩٨٤م).

٢- صفوة البيان في علم البيان(مطبعة الأمانة١٩٨٥م).

من كنوز البلاغة القرآنية في سورتي الحجرات وق(مطبعة الأمانة ١٩٨٧ م).

٣- الصّورة البيانية في معلقة عنترة بن شداد العبسي(مكتبة وهبة ١٩٨٧م).

٤-دراسة بلاغية في السّجع والفاصلة القرآنية(مكتبة وهبة ١٩٩٣م).

٥-متشابه النّظم القرآني في قصة آدم عليه السلام(مكتبة وهبة ١٩٩٣م).

٦-نقض بلاغي لعلاقات مزعومة بين القرآن ونظرية دارون(مكتبة وهبة ١٩٩٢م).

٧-مدخل إلى البلاغة العربية(مكتبة وهبة ١٩٨٣م).

٨-دراسات لغوية صوتية بلاغية.

٩-دراسات في علمي المعاني والبيان.

١٠-الذّوق الفني وأثره في الأحكام النّقدية البلاغية.

البحوث العلمية المحكمة المنشورة:

١-الاستعارة بين التّرشيح والتّجريد(مقال في مجلة الكلية العدد الخامس ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م).

٢-وفي رسم المصحف -أيضًا- بلاغة،(بحث منشور في مجلة الوعي الإسلامي بالكويت عدد شعبان ١٤٠٨هـ=إبريل ١٩٨٨م).

٣-القيمة البيانية للاستعارة ومعايير حُسْنها عند البلاغيين والنّقاد(مقال بمجلة الأزهر، منشور في ثلاثة أعداد:عدد ربيع الأول١٤٠٧هـ=نوفمبر ١٩٨٦م ، وعدد ربيع الآخر١٤٠٧هـ=ديسمبر ١٩٨٦م، وعدد جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ= فبراير ١٩٨٧م).

٤-من أسرار التّشبيه في معلقة عنترة بن شدّاد العبسي(بحث منشور في مجلة الكلية، العدد الثّامن ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م).

٥-فروق أسلوبية في بعض آيات الذكر الحكيم من سورة الشّعراء(بحث منشور في مجلة الكلية العدد الثّاني عشر لسنة ١٤١٢هـ= ١٩٩٢م).

٦-مع النّظم البلاغي لقصيدة عنترة في يوم الفروق(مجلة الكليّة العدد الثالث عشر لسنة ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م).

بالإضافة إلى بحثي الماجستير والدّكتوراه وهما:

١-التّجوز في حروف الجر بين النّحاة والبلاغيين.

٢-الاستعارة التبعيّة في البلاغة العربيّة.

بالإضافة إلى العديد من المقالات العلمية والثقافيّة في اللغة العربيّة والمنشورة في مجلات عربيّة في داخل مصر وخارجها، فضلاً الأحاديث الإذاعية المتنوعة بإذاعة القرآن الكريم بمصر.

من الرّسائل التي أشرف عليها:

١-البلاغة القرآنيّة في آيات الحمد والشُّكر (دكتوراه) للباحثة / مها إبراهيم المشيطي كلية التربية بريدة القصيم المملكة العربية السعودية ٠

٢-البلاغة القرآنية في آيات الدُّعاء (ماجستير)

٣-الصُّورة البيانيّة في شعر محمد عبد المطلب (ماجستير) للباحث أحمد أحمد السّيد شتيوي ١٩٩٦م

٤-خصائص النّظم البلاغي لأوصاف القرآن في القرآن الكريم (دكتوراه) للباحث على محمد حميد حماد ١٩٩٧م

٥- المرأة في القرآن الكريم (دكتوراه)

من الرّسائل التي ناقشها:

١-من أسرار التّعبير القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام (دكتوراه) للباحث عبد المنعم الدُّسوقي إبراهيم أبو طالب في ٢٠٠٠/٦/٢٠م.

٢-الأسرار البلاغيّة في سورة الزُّخرف(ماجستير) للباحث على محمد حميد حماد ١٩٩٣م

٣-أسرار الصِّيغ والتّراكيب في تفسير الفخر الرّازي (دكتوراه) للباحث السّيد محمد السّيد سلام ١٩٩٣م بكلية اللُّغة العربية بالقاهرة.

٤-التّصوير البياني للطّبيعة في شعر ابن المعتز (دكتوراه) للباحث شعبان محمد علي كفافي ١٩٩٨م.

٥-الصّور البيانيّة في شعر الأصمعيّات (دكتوراه) للباحث سعد الدّين كامل عبد العزيز شحاتة١٩٩٨م.

من الجوائز التي حصل عليها:

حصل شيخنا على جائزتين في المملكة العربية السعودية:

١-جائزة الرّيادة الطّلابية من جامعة الملك سعود.

٢-جائزة من كلية التّربية للبنات بالقصيم بمناسبة انتهاء عمله.

وفاته:

بعد عودة شيخنا (رحمه الله) من إعارته الثّانية إلى المملكة العربية السعودية، وتسلمه العمل في ٢٠٠٧/٧/١م بدأت تظهر عليه أمارات الكبر و علامات الشيخوخة، وسيّطر عليه الوَهَن والضّعف، نتيجة لحياة حافلة بالجدّ، والكفاح، والنّشاط، وكثرة التّرحال، ودائمًا إذا رُزِق الإنسان همة عالية، فإنّ ذلك يتعب جسمه، وهذا ما عبّر عنه كثيرٌ من الشّعراء، فهذا أبو الطّيب المتنبّي يقول:

وإذا كانت النُّفوسُ كبارًا تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الأَجْسَامُ

ويقول الحصني

نَفْسِي مُوَكَّلَةٌ بِالمجْدِ تَطْلُبُه وَمَطْلب المجْدِ مَقْرونٌ بِه التَّلَفُ

ويقول ابن أبي زرعة:

أَهْلُ مَجْدٍ لا يَحْفِلُونَ إِذَا نَا لُوا جَسِيمًا أَنْ تُنْهَكَ الأَجْسَامُ

ويقول أبو تمّام:

طَلَبُ المَجْدِ يُورِثُ النّفْسَ خَبَلاً وَهُمُومًا تُقْضقضّ الحَيْزُوما

وتُوفي (رحمه الله) يوم الثّلاثاء ٧من شوال ١٤٣٧هـ الموافق ٢٠١٦/٧/١٢م وصلّي عليه بمسجد الفتح بالزّقازيق بعد صلاة الظّهر ، جمعٌ غفيرٌ من أساتذة كلية اللّغة العربية بالزّقازيق وغيرهم، ثم دُفن بمدافن الإشارة بالزّقازيق.

ففقدت جامعة الأزهر وكلية اللّغة العربية بالزّقازيق بموته عالمًا جليلاً ، وبلاغيًا أريبًا، وشيخًا وقورًا، وداعية إسلاميًا قلّما يَجُود الزّمان بمثله.أسأل الله أن يغفر له وأن يجزيه عن العلم وطلابه خير الجزاء، كما أسأله (سبحانه) أن يُسكنه فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النّبيين والصّديقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقًا.

وبعد:

فلعلي أيُّها العالم الجليل، والشّيخ الوقور، والأب الحاني، فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الجواد محمد طبق، قد قدّمت إليك بعضًا من حَقْك عليّ، وعلى إخواني وأساتذتي في قسم البلاغة والنّقد، وفي كلية اللّغة العربية بالزّقازيق، وعلى طلابك في كلّ مكان– في هذه الكلمات التي جاءت على عَجَل ودون ما تستحق؛ لأنّك آثرتَ جوار الجواد الكريم، ونحن نُعِدّ لطباعة هذا العدد، وقد آثرتُ أن يكون رثاؤك في صدره...فاقتنصتُ هذه الكلمات في ساعات كُلّها الحزن على فراقك وعلى انتزاع بعض العلم بموتك...

وعسى الله أن يُوفّيك بقية حَقْك علينا، وعلى طلاب العلم في كلّ مكان، وأرجو من الله أن يجمعني بك في مستقر رحمته يوم القيامة، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وسلام عليك إلى يوم الدين...

وصلّى الله على سيدنا محمد و على آله وصحبه وسلم آمين.

ابنك

سعيد إسماعيل الهلالي

الأستاذ بقسم البلاغة والنقد ووكيل الكلية